

القبائل والعشائر العربيّة في لواء كركوك
قُبيل استِقلالِ العِراقِ عام ١٩٣٢ م
دراسةٌ في المِصادرِ الأجنبيّةِ

**Arabic Tribes in Kirkuk governance
before The Independence
of Iraq since 1932 A.D.
Study of the Foreign Resources**

م.هادي حُسينُ مُحسنُ المِفرجِي

جامعة النهرين . كلية العلوم السياسية
وحدة البحوث والدراسات

Lacturar. Hady. Al-Mafragy

Research and Studies Division
College of Political Science
Al-Nahrain University

Mr.hadi70@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يعاني العرب في لواء كركوك من تشكيك وطعن متواصل في اصل وجودهم التاريخي داخل اللواء، وانهم نتاج تسلّم العرب لمقاليد السلطة بعد استقلال العراق عام ١٩٣٢، ويأخذ التشكيك منحى عدم وجود المكون بصورة منظمة وافتقاره للملكية الارض قبل هذا التاريخ، لذا سنحاول البحث عن القبائل والعشائر العربية في اللواء، وهم تنظيم اجتماعي متماسك تتوفر لديه ثنائية الأرض الواضحة المعالم وشاغلو الأرض وهما محورا الصراع القائم، قبيل إعلان استقلال العراق وضمن اول تعين للحدود الإدارية للمحافظة، معتمدين على جملة مصادر غير عراقية كتبت بعد مشاهدات ميدانية وقبل قيام دولة العراق الحديثة عام ١٩٢١م.

وقد اثبت البحث بما لا لبس فيه ان القبائل والعشائر العربية موجودة في اغلب المناطق الداخلة في ضمن الحدود الإدارية لمحافظة كركوك، فمن الاقضية الأربعة المكونة للمحافظة توجد القبائل والعشائر العربية في ثلاث منها (كركوك المركز وكفري وطاووق)، وكانت في ضمن النسيج الاجتماعي لتلك المناطق وبنسب متفاوتة تختلف من مكان لآخر.

كذلك اثبت البحث أن وجود القبائل والعشائر العربية وفروعها في هذه المناطق قديم، كان من ضمن الحركة الطبيعية للقبائل والعشائر التي كانت تسعى وراء تلبية احتياجاتها الضرورية ومن دون إرادة سياسة او إدارية للدولة العثمانية او ولايتها .

ABSTRACT

The Arabs in Kirkuk governance suffer from the continuous doubt according to their historical roots inside the province ,they are the product of the Arabs who have the receipt of sovereignty post the independence of Iraq in 1932 ,this doubt represents in the fact that it doesn't present in an organized form and it hasn't the ownership of land ,so we seek for the Arabic tribes in the provinces ,and they are collectively a coherent organization having the bilateral land that is clear and the owners who are the corner of permanent conflict before the independence of Iraq and within the determining the administrating borders of province depending in a set of non Iraqi resources that are written post the civil scenes and before the contemporary Iraq state in 1921.

This research proves undoubtedly that the Arabic tribes are present in the most of internal areas within the administrating borders of Kirkuk province ,and within the four districts forming the province where the Arabic tribes are present in three places ones(Kirkuk :center ,Kafry and Tawooq)and which are within the social context of these ones in different degrees. Also this research proves that the Arabic tribes are present in these old district and their branches ;which are within their natural movement of tribes that seek for meeting their necessary needs without the political or administrative will of the Ottoman sates and its followers.

... المقدمة ...

شكل لواء كركوك أحد أبرز النقاط الخلافية ما بين الحركة القومية الكردية، والحكومات المتعاقبة في بغداد وكانت عائناً كبيراً أمام إحلال السلم والاستقرار، لما تتمتع به من مكانة خاصة ومميزة لدى المكونات العراقية الكبرى (الكرد، العرب، التركمان).

ووسط هذا الصراع عانى المكون العربي في محافظة كركوك من ضغوطات كبيرة تحاول إظهاره بصورة المكون الطارئ على المجتمع الكركوكي عبر التشكيك المستمر في أصل وجوده التاريخي بوصفه أحد المكونات الرئيسة للمحافظة قبل استقلال العراق عام ١٩٣٢م، وهم نتاج استلام العرب لمقاليد الحكم في العراق ومحاولاتهم الحثيثة لإدخال أبناء هذا المكون في نسيج مجتمع اللواء، ومن ثم الايغال في هذا المخطط وطرده باقي المكونات غير العربية منها وصولاً إلى تعريب اللواء.

ويأخذ التشكيك منحى عدم وجود المكون بصورة منظمة وافتقاره للملكية الارض قبل ١٩٣٢، وعليه سنثبت وجود القبائل والعشائر العربية بوصفهم تنظيمياً اجتماعياً متماسكاً تتوفر لديه ثنائية الأرض الواضحة المعالم وشاغلو الأرض (أفراد القبيلة او العشيرة) وهما محورا الصراع القائم.

فما الحدود الإدارية للواء كركوك عند استقلال العراق ١٩٣٢م؟ وعلى ماذا قسمت الأفضية والنواحي فيها؟ وهل غطت المصادر الأجنبية هذا الموضوع؟ وهل كان للعرب وجود واضح ضمن تلك الأفضية والنواحي؟ وما ابرز القبائل

والعشائر العربية في اللواء، وكيف كانت علاقاتها العشائرية مع العشائر الكردية والتركمانية؟.وعليه فقد جرى تقسيم الدراسة على مبحثين اختص المبحث الأول بتحديد الحدود الإدارية للمحافظة عند إعلان استقلال العراق عام ١٩٣٢م، وتعين الاقضية والنواحي التابعة لها، وابرز المصادر الأجنبية التي تناولت الموضوع، وتناول المبحث الثاني وجود القبائل والعشائر العربية في أقضية اللواء ونواحيه، وعلاقاتها العشائرية مع قرينتيها الكردية والتركمانية، مع مقدمة وخاتمة تضمنت بعض النتائج.

المبحث الأول

ظهور لواء كركوك الاول في الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١م

الحدود الإدارية للمحافظة

بعد قيام دولة الاحتلال البريطاني بإلغاء نظام الولايات المتبع في العراق إبان السيطرة العثمانية (١٥٣٤-١٩١٧م) أعاد البريطانيون تقسيم البلاد العراقية على أربع عشرة محافظة (السنجق العثماني او اللواء الملكي) كانت كركوك هي إحدى تلك المحافظات الخاضعة مباشرة لوزارة الداخلية العراقية، ويدير اللواء حاكم سياسي بريطاني مسؤول تجاه المندوب السامي البريطاني في بغداد، ويساعده في إدارة اللواء مجموعة من الضباط البريطانيين يحملون عنوان (مساعد الحاكم السياسي) في الأفضية التي تحمل اسم الوحدة التابعة لها، ويتمتعون فيها بصلاحيات واسعة، مهمتهم الرئيسة تتركز في حفظ الأمن وتعرف العشائر وجباية الضرائب^(١)، وبعد انتهاء الحكم البريطاني المباشر استبدل برجال الإدارة البريطانيين آخرون من العراقيين وتغير عنواناتهم الإدارية الى مستشارين او مفتشي ادارة، لكنهم بقوا محتفظين بغالبية سلطاتهم وصلاحياتهم حتى نهاية الانتداب البريطاني واستقلال العراق^(٢)، واعلى موظف اداري في اللواء هو المتصرف (المحافظ) يعينه وزير الداخلية بعد مصادقة الملك، وكل لواء يقسم على عدد من الافضية يراس ادارة كل منها قائممقام، ويقسم القضاء الى نواحي ويراس كل ناحية مدير، ووظائف

القائم مقام والمدير تشابه وظائف المتصرف بصلاحيات اقل بموجب قانون الالوية رقم ٥٨ لسنة ١٩٢٧^(٣). وتمتد الحدود الادارية لكركوك ليكون نهر الزاب الاسفل ولواء اربيل في الشمال ويمجد اللواء من الشرق لواء السليمانية ومن الجنوب نهر ديالى ولواء ديالى ومن الغرب يمدها لواء بغداد^(٤).

رُفع علم المملكة العراقية لاول مرة فوق مدينة كركوك مركز اللواء يوم ٢٠ كانون الاول ١٩٢٤ م بمناسبة وصول الملك فيصل الاول الى المدينة الذي حظى باستقبال جماهيري واسع يتقدمهم السراة والوجهاء، وبقي العلم مرفوعاً من دون اعتراض بعد رحيل الملك تعبيراً عن قبول سكان اللواء الانضمام للدولة العراقية دون انتظار توصيات لجنة التحكيم المنبثقة عن عصبة الامم والذي جاء قرارها الصادر في ١٦ كانون الاول ١٩٢٥ م في النهاية باعتبار ولاية الموصل جزءاً من العراق^(٥).

اما عن مقدار تعداد سكان اللواء فمن الصعب جداً بيان عددهم على وجه الدقة نظراً لعدم وجود احصاءات دقيقة لعدد السكان يمكن الاستناد اليها، الا ان هناك تقديرات تقريبية قامت بها السلطات الادارية في المحافظات العراقية بعد العام ١٩٢١، ومنها التقرير الذي وضعت السرارنست دوسن عن مشكلة الاراضي في العراق الذي بين ان أفراد القبائل الساكنين في الأرياف بلغ (٧٨٠٠٠٠) نسمة و(١٩٠٠٠٠) الف نسمة أفراد القبائل غير المستقرة (الرحل) و(٦٣٠٠٠٠) الف من (الحضر) سكان المدن ليكون المجموع العام لسكان محافظة كركوك هو (١٦٠٠٠٠٠) الف نسمة^(٦).

وبذلك يشكل ابناء القبائل والعشائر نسبة ٦٠٪ من سكان اللواء و ٤٠٪ من القاطنين المدن والبلدات ولا تظهر عليهم بوضوح معالم الانحدار القبلي^(٧).

التقسيم الإداري

يقوم النظام الإداري في العراق على تقسيم الألية إلى أفضية، وكل قضاء تتبعه عدة نواح وكل ناحية تضم عدداً من القرى، ولواء كركوك قسم عند استقلال العراق عام ١٩٣٢ م على أربعة افضية هي^(٨):

١. قضاء كركوك وتتبعه اربع نواح هي: ناحية كركوك المركز، ناحية مالا، ناحية شوان، ناحية التون كوبري.
٢. قضاء طاووق (دافوق) وتتبعه ثلاث نواح هي: ناحية طاووق (مركز القضاء)، ناحية قادر كرم، طوز خورماتو.
٣. قضاء جهمال وتتبعه ثلاث نواح هي: ناحية جهمال (مركز القضاء)، ناحية أغجلر، ناحية سنكاو.
٤. قضاء كفري، وتتبعه اربع نواحي هي: ناحية كفري (مركز القضاء)، ناحية قره تبه، ناحية قه لاشيروانة، ناحية ببواز.

وقد اعتمدنا هذا التقسيم الإداري في بيان الحدود الإدارية للمحافظة والاقضية والنواحي التابعة لها، ومن ثم عرض التوزيع العشائري والقبلي عليها، كون هذا التقسيم قامت به الادارة البريطانية المحتلة للعراق الذي نال استقلاله الشكلي عام ١٩٣٢ م ومن ثم إبعاد العامل الوطني في ترسيم حدود اللواء التي أصابها بعد هذا التاريخ العديد من التعديلات والتغيرات التي تركت حولها الكثير من الاختلافات والانقسامات.

ابرز المصادر الاجنبية

اعتمد البحث على جملة من المصادر الأجنبية التي ساح مؤلفوها على الأراضي العراقية ودونوا لنا مشاهدات لواقع موجود فيه الكثير من المعلومات القيمة والدقيقة عن الأرض العراقية وبنائها ولاسيما أفراد القبائل والعشائر العربية، يمكن الركون إليها لرسم مقارنة عن التكوين الديمغرافي لتلك المناطق في المدة التي سبقت استقلال العراق عام ١٩٣٢ م.

ومن اهم تلك المصادر كتاب الموفد السلطاني خورشيد باشا الذي كلف بإحصاء المنطقة الحدودية الفاصلة بين الدولة العثمانية والفارسية من الخليج العربي ولغاية مثلث الحدود العراقية الفارسية- العثمانية الحالية بناء على طلب السلطان العثماني عبدالمجيد في رحلة عمل استغرقت اربع سنوات سجل فيها كافة المعلومات عن العشائر والطوائف الموجودة وتفاصيل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فيها، وهناك كتاب الرحالة الهولندي اينهولت (Anholt) ١٨٦٦ و١٨٦٧ دون فيها معلومات وتفصيلات عن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية عدت من أفضل ما دونه الرحالة والمؤرخون الأجانب نتيجة لقوة ملاحظته واستعانتة باهل الاختصاص والخبرة في إجراء إحصاءات احتاج إليها وقد افرد فصلين من كتابه للعشائر العراقية ركز فيه ولاول مرة على مهنة كل عشيرة.

وهناك كتاب رحلة المقيم البريطاني في بغداد جيمس ريج (James Reg) الذي طاف مناطق الدراسة عام ١٨٢٠ م وسجل ملاحظات بحس رجل إدارة خبير، رافقه فيها احد موظفي المقيمة عرف نفسه بالمنشئ البغدادي ولكل منهما كتابه الخاص، وتقارير الاستخبارات البريطانية عن العشائر العراقية والتي كتبت عامي ١٩١٧ و١٩١٨ م التي قدمت تصوراً شاملاً لحقيقة الوضع العشائري اعتمد عليها

القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك قبيل استقلال العراق عام ١٩٣٢م —

فيما بعد ضباط الإدارة البريطانية ورجالها، وأمدنا كتاب الرحالة الانكليزي جيمس بكنغهام (James Buckingham) الذي زار العراق عام ١٨١٦م بمعلومات مهمة وقيمة عن تواجد العشائر العربية مطلع القرن التاسع عشر ولاسيما في أثناء سفره من الموصل الى بغداد مروراً بكركوك، ولا نغفل الكتب التي ألفها الضباط السياسيون البريطانيون سواء التي كتبت قبل الاحتلال البريطاني للعراق (رحلة الميجر سون Major Sun) او بعد الاحتلال أمثال كتاب كرد وترك وعرب وكذلك لادموندز (Ladmonds)، مع مصادر اخرى لا يسع المجال لذكرها رغم اهميتها التاريخية^(٩).

المبحث الثاني

تواجد القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك

مركز القضاء (مدينة كركوك)

من اكبر أفضية اللواء مساحه واكثرها أهمية نظراً لوقوع مركز اللواء (مدينة كركوك) في ضمن حدوده الإدارية، وتتبعه نواح ومناطق مهمة، مع توسطة للطريق الاستراتيجي الرابط بغداد بعاصمة الدولة العثمانية اسطنبول بعد مروره بمدن اربيل والموصل، وتتواجد القبائل والعشائر العربية في نواحي قضاء كركوك على النحو الآتي:

١. ناحية كركوك المركز

مركز اللواء والقضاء والناحية مدينة كركوك الواقعة على الطريق البري الرابط بين مدينتي الموصل و بغداد، زارها الكثير من الرحالة وقدموا وصفاً مفصلاً عنها فيه الكثير من المعلومات القيمة والمتنوعة، فعن عدد نفوس سكان هذه المدينة فقدره الرحالة الانكليزي جمس بكنغهام بحوالي خمس عشرة الف نسمة، وذلك عندما زار المدينة في تموز سنة (١٨١٦)^(١٠)، وهو مقارب للرقم الذي يورده الضابط البريطاني الميجر سون الذي زار كركوك عام ١٩٠٨ م في ضمن رحلته للعراق متنكراً بزي رجل مسلم^(١١).

ووصفت المدينة بضمنها من ثلاثة أقسام متميزة كل قسم منها له مساحة كبيرة، القسم الرئيس يقوم على تل مرتفع اشبه بتل اربيل، ولا يسمح لغير المسلمين السكن فيها، وعدد سكانه يتراوح ما بين ٥-٦ آلاف نسمة، والقسم الثاني اكبر واوسع واكثر اهمية في النواحي الدفاعية، ومجموع سكانه عشرة آلاف نسمة، واهله ليسوا كلهم من المسلمين اذ يوجد بينهم الارمن والنسطورين والسريان، القسم الثالث يبعد نصف ميل عن القسمين السابقين وهو الأصغر وبيوته متناثرة وسكانه الف فقط^(١٢). وسكان مدينة كركوك هم خليط متعدد من الاجناس (اليهود والعرب والسريان والارمن والكلدان والترک و التركمان والاكرد) وتمتعت المدينة بحرية عظيمة خالية من التعصب، بفضل جهود الحاكم العثماني في حفظ النظام، ويتحدث أهالي مدينة كركوك اللغة التركية (لغة الدولة العثمانية وقسم كبير من سكان المدينة الاتراك والترکمان)، ويجيد أهل المدينة التحدث باللغة العربية واللغة الكردية نتيجة لقربهم من العرب والاكرد^(١٣). وخارج أسوار المدينة وفي محيطها القريب الذي لا يبعد عنها الا بمقدار مليون او ثلاثة توجد القبائل والعشائر العربية والكردية، فتجد العشائر العربية الرحالة ساكنة في المناطق الجنوبية والغربية من المدينة، في حين يوجد الأكراد شرق المدينة^(١٤). وأسماء العشائر العربية المحيطة والمجاورة لمدينة كركوك هي^(١٥):

١. الجريسيات ولها ٢٠ منزلاً ويعملون في الزراعة.
٢. فرع من عشيرة قاحليه يتكون من ١٥ منزلاً ويعملون في الصناعة.
٣. عشيرة الحديديين ولها في هذه المنطقة ثلاثة فروع هي فرع المعاضيد ولهم ٢٠ منزلاً ومجال عملهم الزراعة وفرع البوسلمان وقوام الفرع ٨٠ منزلاً وعملهم ينحصر في تجار الماشية والأغنام وفرع الدبوسين وعدد منازلهم ٤٠ منزلاً.
٤. فرع دلم المعين ولهم ١٠ منازل.

٥. فرع من عشيرة الصوالح ولهم ١٠ منازل.

٦. فرع من عشيرة البودراج ولهم ٥ منازل.

وتوجد القبائل والعشائر العربية في باقي أنحاء قضاء كركوك على النحو الآتي: ففي شمال مدينة كركوك وباتجاه مدينة التون كوبري توجد الكثير من القرى الزراعية، وباستخدام خط وهمي بين المدينتين يمكن لنا الجزم بان القرى البضع عشر الواقعة الى الشمال الشرقي من الخط كلها كردية، اما القرى التي تفوقها عدداً في الجنوب الغربي من الخط فهي خليط عظيم وفي معظمها تتعايش القوميات الثلاث^(١٦)، بمعنى وجود العشائر العربية فيها متعايشة ومتأخية مع أقربانها من القوميتين الكردية والتركمانية ولم تحدد مصادر البحث أسماء تلك العشائر.

وفي منطقة ليلان التابعة لقره حسن ضمن ناحية كركوك الواقعة الى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك توجد العشائر العربية الآتية:

١. عشيرة الرواشد في قره ليلان التي تبعد عن ليلان بعشرين ميلاً، يصفها المنشي البغدادي بانها أول مقاطعات السليمانية وتقع حدا بين كركوك وديار الكرد، وتتكون من حوالي ٦٠ قرية سكانها من الكرد مع وجود للعشائر العربية، ويعمل أبناء هذه العشيرة في الزراعة ويمتلكون بساتين كثيرة^(١٧).

٢. عشيرة المجمع وتسكن أيضا قره ليلان في ناحية قره حسن، وتعمل هذه العشيرة في زراعة الأراضي بمختلف أشجار الفاكهة^(١٨).

٢. الحويجة

كانت منطقة الحويجة جزءاً من قضاء كركوك وتقع غرب مدينة كركوك، وهي منطقة واسعة حدتها المصادر التاريخية بانها تمتد منمقاطعة امام دور الواقعة على

شاطي نهر دجلة وحتى ملتقى نهر دجلة مع نهر الزاب الاسفل في الغرب، الى التون كوبري على نهر الزاب الاسفل في الشرق، ضامة الشواخص الطبيعية مثل سفوح الجبال الواقعة عند الجهة الشرقية والصحاري المستوية الواقعة عند جهتي السلسلة الجبلية الواقعة عند جبل يطلق عليه جبل حميرين، وقدر خورشيد باشا مساحة الحويجة ذات الشكل القريب من المربع بحوالي أربعمائة ساعة تقريباً، كون طول كل ضلع من أضلاعها الأربعة يبلغ مسافة عشرين ساعة تقريباً^(١٩)، وتستوطن منطقة الحويجة قبيلة العبيد العربية وفروعها، التي تعيش على النظام البدوي، ومعظم تجارتها في تربية الحيوانات حيث يملكون ابلاً واغناماً وخيولاً كثيرة ولا يعملون في الزراعة^(٢٠). ويرى ادموندز ان الحويجة هي موطن قبيلة العبيد العربية المشهورة بتربية الجمال، مع وجود لبضع مستعمرات عربية خالصة على حافة سهول الحويجة^(٢١).

وقدم لنا الرحالة اينهولت وصفاً ثانياً لهذه القبيلة فيقول «العبيد يعدون ٢٩ فرعاً (عشيرة) مجموع منازلهم ٣٩٤٠ خيمة، يمكن للقبيلة تجهيز قوة عسكرية قوامها ٦٠٥٠ راجلاً و٢٧١٥ فارساً، وهم شجعان يتمسون بالجرأة العظيمة، ويملكون أعداداً ضخمة من المواشي والابل، ومناطق انتشارهم في شهر زور وكركوك والأنحاء المجاورة، ومنذ سنة ١٨٦٠م بدأت هذه القبيلة بدفع الضرائب للدولة العثمانية بواسطة والي بغداد بعد ان كانت ترفض دفع الضرائب»^(٢٢).

كذلك وصفها جرجيس حمدي بالقبيلة التي تتكون من عدة عشائر بدوية صغيرة منفصلة والتي تزرع الأرض، وهم أناس محترمون والأكثر شرفاً والأكثر نبلاً ونزاهة من كل القبائل، ونجد من بينهم أشخاصاً جديرين بالاحترام^(٢٣).

ورأى الضابط السياسي البريطاني والمورخ المعروف لونغريك (Longrigg) ان اجزاء من قبيلة العبيد العربية انتقلت من منطقة الجزيرة واستقرت في الحويجة في

أثناء تولي سليمان باشا ولاية بغداد (١٧٨٠-١٨٠٢) تحت ضغط قبيلة شمر عليها والتي عبرت الى شرق نهر الفرات هرباً من قبيلة عنزة، وماتركه هذا التصادم بين تلك القبائل من آثار على سكن وديارات المئات من العشائر^(٢٤).

وقبيلة العبيد وصفها التقرير الاستخباراتي البريطاني السري، بأنها من القبائل القحطانية نزحت الى العراق، واستوطنت الضفة اليمنى من نهر دجلة ما بين الموصل وبغداد، وقد عبروا نهر دجلة واستقروا في ديارهم الحالية (حويجات العبيد)، يعمل بعض من أفراد القبيلة بالزراعة قرب نهر دجلة، والباقي رعاة أبل، ويعيشون في خيام، ولهم مشاكل مع القبائل العربية شمر والعزة ومع الداوود من القبائل الكردية، وقد أرسلت القبيلة ١٥٠ محارباً لمجاهدة القوات البريطانية عام ١٩١٥م، ولهذه القبيلة ١٠٠٠ محارب و١٠٠ فارس، وبيت الرئاسة في فرع الهيازع^(٢٥). ويفصل صاحب رحلة الحدود مقدرات وقدرات قبيلة العبيد عبر فروعها الآتية^(٢٦):

١. عشيرة العبيد ١٧٠٠ منزل عدد الذكور ٧٠٠٠ الخيالة ٨٠٠ والمشاة ٦٢٠٠.
٢. ابو علقه، أحد فروع العبيد، تتكون من ٣٥٠ منزلاً عدد الذكور ٨٠٠ الخيالة ٢٠٠ المشاة ٦٠٠.
٣. البوحميد، ومجموع منازلهم ٢٥٠ منزلاً، وعدد الذكور فيها ٥٥٠ والخيالة منهم ٢٥٠ والمشاة ٣٠٠ نفر.
٤. ابو حميد وهي فرع من عشيرة العبيد، هم رحالة ولا يوجد لهم مقر معلوم، فأحيانا ينتشرون في الموصل وأحيانا في شهرزور وأحيانا في بغداد وأحيانا يتفرقون في الصحراء المجاورة لتلك الايالات، ويقضون أوقاتهم في الرعي^(٢٧). فضلاً عن قبيلة العبيد العربية تضم الحويجة عدداً من العشائر العربية منها:

١. عشيرة اسلم وهي إحدى فروع صائح من شمر أو احد أحلاف صائح والشيخ الرئيس لعشيرة اسلم في حويجات العبيد، ويتردون في ديار العبيد كل اربع او خمس سنوات على الأكثر^(٢٨).
٢. عشيرة الحديديين وتتكون من ٨٠ منزلاً وعدد الذكور ١٥٠ وعملهم ينحصر في تجارة الأغنام^(٢٩).
٣. البومفرج وتتكون من ٢٠٠ منزل عدد الذكور ٥٠٠، ويعمل البومفرج في رعي الأغنام ويربون الأبقار ويعيشون على منتوجاتها وهم عشيرة غنية، وقد دخلوا في حماية عشيرة العبيد عندما تعرضوا لظلم ولاية بغداد وتعديهم^(٣٠).

٣. ناحية التون كوبري

تقع هذه الناحية الى الشمال من مدينة كركوك وعلى الطريق العام الواصل بين كركوك واربيل، ومركز الناحية يقع في مدينة التون كوبري التي تبعد عن كركوك (٥١، ٥ كم)، وعن اربيل (٨٠ كم)^(٣١)، وهي المدينة المعروفة بكونها مركزاً رئيساً للتجارة والنقل بالاكلاك الى مدينة بغداد، يقع القسم الاصيلي من المدينة في جزيرة وسط نهر الزاب الاسفل ثم امتد البناء والعمران ليصل إلى ضفتي النهر، وترتبط الناحية بضفتي النهر بجسرين يحملان اسماً واحداً (التون كوبري) ومعناه (جسر الذهب) في اللغة التركية، وتسمي العرب التون كوبري بالقنطرة ويسميها الاكراد بردى^(٣٢). زارها الرحالة بكنغهام وتجول في أنحائها، ورفض تقديرات الأهالي لعدد نفوس مدينتهم المقدر بـ (٢٠) ألف نسمة، وقدرهم بستة آلاف فقط، نتيجة لسعة المدينة وبنياتها المحدودة لاتتحمل أكثر من هذا العدد، وسجل ان سكان المدينة معظمهم من المسلمين، وبنسبة متعادلة من العرب والأتراك ولذلك فان اللغتين

العربية والتركية هما الشائعتان، كذلك يرى ان سحنة السكان وبشرتهم التي تطغى عليها صفة أهل الجنوب تشبه بشرة العرب من سكان اليمن أكثر مما تشبه سكان الأجزاء العليا من سوريا وملابسهم أشبه بملابس أهل الموصل، وقد لاحظ في التون كوبري لأول مرة لحى قصيرة متقنة الترتيب مما اعتاده العرب والفرس الذين يسكنون الأجزاء الواطئة من الفرات والأرياف الواطئة على الضفة الشرقية من نهر دجلة^(٣٣). وقدمت مصادر البحث إشارات عديدة حول وجود العشائر العربية في ناحية التون كوبري، فالرحالة بكنغهام وفي أثناء وجوده في مدينة التون كوبري فرغ من رؤية حشد من الفرسان العرب كان معظمهم ملثمين ومسلحين بالرمح والسيوف، لم يعرف أول الأمر اسم القبيلة التي ينتمون إليها ولا مقرهم ولا الجهة التي كان يقصدونها، إلى أن استطاع لقاء احد أبناء شيخ تلك العشيرة في منزل أحد أغوات المدينة، ومنه علم أن الفرسان هم من قبيلة صديقة كانوا في طريقهم إلى الشمال في حملة ضد قبيلة أخرى كانت قد اعتدت على حقوقهم. وهي تخيم الآن على الحدود الشرقية لأراضيهم^(٣٤).

وفي أثناء وجود بكنغهام في مدينة التون كوبري التقى بعدد من سعاة البريد القادمين من بغداد واعلموه بأنهم يحملون البريد بحماية عدد من الفرسان العرب ومن ذات القبيلة التي ينتمي إليها الفرسان العرب الذين التقى بهم سابقاً^(٣٥).

قوة هذه القبيلة العربية وسيطرتها على الطريق الرابط بين التون كوبري وكركوك دفعت بكنغهام إلى طلب الحماية له وللقافلة المسافر معها من ابن شيخ تلك القبيلة التي أكملت التهيؤ والاستعداد لمغادرة التون كوبري الى مدينة كركوك الذي استجاب للطلب وأرسل قوة مؤلفة من عشرة فرسان رافقت القافلة لغاية وصولها إلى مدينة كركوك بسلام^(٣٦). وفي المدة التي أمضاها الرحالة الانكليزي المتنكر

سون Sun في مدينة التون كوبري أثار انتباهه كثرة العرب فيقول «هاهنا الكثير من الأعراب أصحاب أكلاك»^(٣٧).

وفي طريقه من التون كوبري الى مدينة كركوك وبعد عبور الرحالة سون لسلسلة من التلال التي لا يزيد ارتفاعها على ٥٠٠ قدم وخروجه الى مكان متكسر من أقدم التلال الموجودة على طريق التون كوبري - كركوك، رأى سون بعض الأعراب تحصد الشعير، ثم استمر بالمسير ليرى خانا خرباً يحدد موقعه بأنه يبعد بأربع ساعات عن كركوك^(٣٨). ويرى ادموندز أن معظم سكان بلدة التون كوبري هم من التركمان وأربعون أسرة من الأكراد وهناك قليل من العرب، وكل قرى الناحية كردية خلا عدد قليل من القرى العربية^(٣٩). وشهد منتصف العقد الثالث من القرن العشرين تغيراً للحدود الإدارية داخل قضاء كركوك المركز المحددة والمعروفة منذ العام ١٩٢٢ بإضافة منطقة بطول سبعة أميال جرى استقطاعها من ناحية مالا تضم حوالي ٢٥ قرية نصفها كردي ونصفها عربي الى ادارة التون كوبري^(٤٠).

٤. ناحية مالا (الملحة)

يقع مركز هذه الناحية في مدينة (مالا) وجرى نقل المركز منتصف العقد الثالث من القرن العشرين الى تل علي، وقدر الضابط السياسي البريطاني آدموندز عدد سكان هذه الناحية عام ١٩٢٥ بـ ١٥٠٠٠ نسمة، وتشغل الناحية اغلب شمال محافظة كركوك لامتدادها على طول الضفة اليسرى لنهر الزاب الأسفل من نقطة تبعد عن التون كوبري بحوالي (١٩ كم) الى الجنوب الغربي حتى مصبه في دجلة، وبذلك يكون طول الناحية (٧٢ كم)، وعرض الناحية غير ثابت وان كان لا يبعد كثيراً عن النهر، وتفصل ناحية مالا عن منطقة الحويجة بعض المستعمرات البدوية ومضارب عدد من العشائر العربية الصغيرة ومستعمرتان من الججن (الشيشان)،

وسكان الناحية كلهم من أفراد القبائل والعشائر العربية، ومعظمهم من قبيلة الجبور العربية، وهي قبيلة برمائية تقريباً اعتادت السكن على الضفاف الدنيا لنهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل، فضلاً عنضفاف نهر دجلة المجاور^(٤١).

وسبق للرحالة سون أن زار الناحية في اثناء سفره من التون كوبري الى بغداد، وتفضيله الابتعاد عن الطريق البري وسلك الطريق النهري، مستخدماً واسطة النقل النهرية المعروفة بالكلك التيتنحدر وتسير مع اتجاه النهر فقط، وبعد مسير الكلك البطيء بثلاثة أيام وهو يخترق ارضاً مهجورة تقريباً يوجز سون تلك الأيام من الرحلة قائلاً: «لقد تجلّى الان اننا على كل حال جعلنا الكرد والتركمان وراءنا ذلك أننا لم نر الا العرب وقليل ماهم حصرًا»^(٤٢). والقبائل والعشائر العربية القاطنة في ناحية مالا هي:

١. قبيلة الجبور العربية ويحدد الرحالة اينهولت مناطق انتشارها وسكنها الرئيسية في العراق بالمنطقة الجغرافية الممتدة من نهر الزاب شمالاً الى الكرادة قرب بغداد جنوباً، ويرى هذه القبيلة هي الاكثر نفوساً من سائر القبائل والعشائر الاخرى، حيث تقسم على ٣٢ فرعاً او عشيرة ويقدر عدد منازلها ب (٥٣٧٠) خيمة او منزلاً، والقوة العسكرية لهذه القبيلة تبلغ ١٠٨١٠ رجل مشاة و١٥٥٢ فارساً، وتدفع القبيلة سنوياً بصورة منتظمة الضريبة المقدرة عليها الى الحكومة في بغداد، وهم يعنون بتربية الاغنام و الماعز والجبور قبيلة نصف رحالة^(٤٣).
جاء في التقرير السري للاستخبارات البريطانية أن أبناء قبيلة الجبور العربية في كركوك فلاحون يعملون في زراعة الأرض بمناطق سيد احمد خنوقه في معمه وطلقى وابو غويه وعلي غاير الواقعة على ضفتي نهر الزاب الأسفل^(٤٤).

٢. البو دولة، تسكن هذه العشيرة على ضفاف نهر الزاب الاسفل، وتتكون من ٥٠٠ عائلة ويعملون بمختلف الأعمال لاسيما زراعة الارض^(٤٥).

٣. البو حمدان، عشيرة تتكون من ٢٥٠ منزلاً، عدد رجال العشيرة ٦٥٠ رجلاً، الخيالة منهم ٢٥٠ والباقي مشاة، تعيش هذه العشيرة على ضفاف نهر الزاب الصغير وتعمل بزراعة الأرض^(٤٦).

مما تقدم يظهر جلياً الوجود الواضح والمهم للعشائر والقبائل العربية في قضاء كركوك شاغلة بوجودها كل نواحي القضاء عدا ناحية شوان، ففي قضاء كركوك المركز توجد القبائل والعشائر العربية بصورة واضحة لاسيما ان الناحية كان تتبعها منطقة الحويجة الواسعة وذات الوجود الكثيف للعشائر والقبائل العربية، وتضم الناحية ايضاً منطقة قره حسن الواقعة أقصى شرق اللواء وعلى الحدود الادارية لمحافظة السليمانية ذات الغالبية الكردية وفيها توجد عشيرتا (الرواشد / والمجمع) وهما من العشائر المستوطنة التي تتمتع بخبرات واسعة في إنشاء البساتين وإنتاج الفواكه، وداخل مدينة كركوك يوجد العرب وهم في غالبيتهم افراد قبليون، من دون معرفة عشائرتهم او نسبتهم بدقة، لكن إجادة أهل كركوك في استعمال اللغة العربية يعطي مؤشراً على وجودهم الواضح والمهم.

وتلتف حول مدينة كركوك التفاف السوار بالمعصم العشائر المختلفة، ومنها العشائر العربية وهي (الجريسات / الحديديين / الصوالح / البودراج / المعين)، وهو وجود مهم وحيوي كونه ذا اتصال مباشر بمدينة كركوك واحتياجاتها، لاسيما وانها مركز اداري وعسكري مهم وكبير. وفي ناحية التون كوبري قدمت مصادر البحث معلومات مهمة تفيد بتواجد العرب في المدينة قدرت في إحداها الى نصف سكان المدينة، ان القرى الواقعة شمال مدينة كركوك وجنوب التون كوبري غرب

الخط الوهمي الواصل بينهما تتميز بكون بعضها عربية صرفة مع وجود لقرى مشتركة يكون العرب أحد مكوناتها. وعرفت ناحية مالا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ م بكون عدد نفوسها مقارباً لعدد نفوس مدينة كركوك، لكنها تنفرد بكون سكانها جميعاً ينحدرون من القبائل والعشائر العربية.

قضاء طاووق

يقع قضاء طاووق (داقوق) جنوب مدينة كركوك، ومركز القضاء مدينة داقوق تبعد عن مركز اللواء بمسافة قدرها بكنغهام بما يتراوح (٤٥-٤٨ كم)^(٤٧)، ظهر هذا التشكيل الإداري لأول مرة وبهذا المستوي عام ١٩٢٢ م^(٤٨) وتوجد القبائل والعشائر العربية في نواحي القضاء الآتية:

١. ناحية طاووق المركز

ورد ذكر العشائر العربية في هذه الناحية في اثناء توجه الرحالة بكنغهام الى بغداد فعند وصوله الى داقوق جرى استبدال حرس اخرين من فرسان العشائر العربية بالحرس المكلفين بحماية القافلة المسافر معها بكنغهام^(٤٩). ويوثق صاحب كتاب رحلة الحدود لوجود العشيرة العربية (البو محمد) وهم من عشائر العزة ومنطقة سكنها طاووق، وهذه العشيرة تعمل في الزراعة، وعدد دورهم ٣٠ منزلاً^(٥٠). وفي التقرير السري البريطاني ترد معلومات مهمة عن عشيرتي النعيم والمشايخ العربيتين، فيذكر التقرير ان لعشيرة النعيم ٢٠٠ منزل ولعشيرة المشايخ ١٠٠ منزل، وكلتا العشيرتين عملها الرئيس في مجال النقل في تسيير القوافل التجارية، وديارهم ممتدة من شبكية الواقعة في الجنوب الغربي من طاووق الى قيزل رباط، ويورد التقرير نفسه ذكر ٢٠ داراً تابعة لعشيرة العوينات تسكن جنوب البيات^(٥١). وقد زار ادموندز

طاووق كثيراً بصفته الضابط السياسي البريطاني لكركوك عاداً سكان طاووق من التركمان، وسكان معظم القرى المحيطة بها خليط من الكرد والعرب مع قلة من البيوت التركمانية وتوجد ٣-٤ قرى عربية خالصة تقع غرب طاووق من دون أن يذكر أسماء العشائر العربية القاطنة فيها^(٥٢).

٢. ناحية طوزخورماتو (كولاتي)

تقع ناحية طوز خورماتو الى الجنوب الشرقي من طاووق بمسافة ٣٢ كم^(٥٣)، والعشائر العربية في هذه الناحية لها اكثر من شكل، يتميز الشكل الاول بوجود فروع لعشائر عربية متخالطة ومتداخلة مع قبيلة البيات صاحبة النفوذ الاوسع وذات الاغلبية السكانية في ناحية طوز خورماتو، هذه القبيلة ذات التفرعات العديدة تحوي ضمن تركيبها مختلف القوميات، ومن ضمنهم العرب، فيشير الرحالة ريج الذي زار هذه القبيلة عام ١٨٢٠م الى قدم الوجود العربي في فروع قبيلة البيات^(٥٤). وعندما زار الرحالة اينهولت قبيلة البيات قدم لنا احصاءات وبيانات مهمة عنها، فيذكر «انها تحوي على ١٤ فرعاً ومجموع خيامها ١٠٦٠ خيمة وقوتها القتالية متكونة من ١٨٥٠ من المشاة و ١٠٣٥ فارساً» ومناطق سكن القبيلة هي قرّة طاي الى الروز، والبيات طبقتان البكزاده (الاشرف) والعامّة، وفروع القبيلة كلها على وجه التقريب من الزراع واصحاب المواشي ولهم الاغنام والبغال وزراع البيات يترددون على الروز وكفري وبغداد^(٥٥)، دون ان يرفدنا بمعلومات اكثر عن تلك الفروع ولاسيما لسانها وانحدارها القومي.

جاء في تقرير الاستخبارات البريطانية السري ان البيات قبيلة مكونة من عشرة عشائر مختلطة من الأكراد والعرب، يعملون في الزراعة وتربية الخيول والماشية، ويتكلمون العربية والتركية، ويقدر عدد بيوتهم او اكواخهم بـ (١٠٠٠٠) تسكن

بالقرب من كفري الى قره تبه وطوزخورماتو ومنهم من يسكن العظيم، ويعلل التقرير سبب وجود العرب في ضمن قبيلة البيات باحتواء الكثير من أفراد القبائل العربية بقبيلة البيات هرباً من مطاردة السلطات التركية لهم^(٥٦). ويذكر ادموندز قبيلة البيات في طوزخورماتوتتوزع على ٢٠ قرية تقع في الربع الجنوبي من الناحية الى جوار جبل حميرين وناحية قره تبه وهم مقسمون الى سبعة بطون منها ابو حسين العربية اللسان وثارات قبيلة البيات وصدقاتهم مع القبائل العربية أكثر منها مع الكردية^(٥٧).

الشكل الثاني هو وجود عشائر عربية واضحة المعالم داخل الحدود الإدارية للناحية، وقد سبق للرحالة بيكنغهام ان رصد وجود العشائر العربية في طوزخورماتو، فيذكر انه بعد أن غادر مدينة طوزخورماتو بمسافة بسيطة وصل الى أراضي صحراوية مكشوفة صادف فيها قطعانا كبيرة من الإبل والأغنام يسوقها بعض الأعراب^(٥٨). ويورد صاحب كتاب رحلة الحدود اسماء العشائر العربية الموجودة في طوزخورماتو وهي:

١. فرع ابو صباح من قبيلة الغرير العربية والمتكون من ٢٠ منزلاً.
٢. فرع من عشيرة الصائح الشمرية والمتكون من ٤٠ منزلاً.
٣. فرع من عشيرة البومفرج الطائية البالغ حوالي ٢٠ منزلاً^(٥٩).

شكلت القبائل والعشائر العربية جزءاً مهماً وحيوياً من ديموغرافية قضاء داقوق في ضمن ناحيتي طوزخورماتو وطاوق، سواء كانت مندججة ومتداخلة مع العشائر والقبائل من المكونات الاخرى (قبيلة البيات) او كانوا واضحي المعالم (صائح الشمرية / ابو مفرج / الغرير / بني عز). وعرفت ناحية داقوق بالتواجد الكثيف لعشائر العزة العربية، وهي المعروفة بانتشارها الواسع على طول الطريق الواصل

بين بغداد وكركوك، وسكان القرى المحيطة بمركز الناحية هم خليط من الكرد والعرب مع وجود ٣-٤ من القرى هي سكانها من العرب الخالص.

قضاء كفري

كان اسم (صلاحية) يشير الى مدينة وقضاء كفري في عهد الدولة العثمانية، وقدر عدد سكان القضاء منتصف العقد الثالث من القرن العشرين بحوالي ٢٠ الف نسمة متوزعين على نواحي القضاء (كفري وقره تبه وناحية قه لاشيروانة، ناحية بيواز)^(٦٠)، وتوجد القبائل والعشائر العربية في نواحي القضاء الآتية:

١. ناحية كفري

هي البلدة الثانية في اللواء من حيث الاهمية، ويبلغ عدد سكان الناحية (البلدة وما يجاورها من القرى) حوالي ٥٠٠٠ نسمة، ومركز القضاء مدينة كفري تقع في موقع انطلاق القوافل الى السليمانية على فتحة بين سلاسل الجبال، وكانت سوق للعشائر الساكنة بالقرب منها، زار كفري العديد من الرحالة والمدونين الاجانب ودونوا وجوداً للقبائل والعشائر العربية القاطنة في حدود ناحية كفري، ومنهم القنصل والرحالة البريطاني ريج الذي طاف بالمنطقة بعد ان اكمل زيارة لمناطق بلاد فارس مجاورة وقريبة من الحدود العراقية، وعند عودته الى داخل الاراضي العراقية يذكر العشائر العربية في منطقة تقع على بعد حوالي تسع ساعات عن زهاو الفارسية وثلاث ساعات عن خانقين العراقية وعلى مقربة نصف ساعة عن نهر ديالى باتجاه قره تبه سماها (بين كودره)، التقى بهم وساعده في عبور النهر فيقول «وحالما بلغنا نهر ديالى عبرته جياندا سباحة بمساعدة بعض العربان واعدوا كلك لعبورنا نحن وامتعنا»^(٦١)، وقد شخص تلك العشائر العربية الموجودة في المنطقة بانها «عشيرتا

بني عجيل والعزة العربية» ومساكنهم تقع على ضفة نهر دياي، والكلك الذي عبر عليه ريج من صنع عشيرة العزة^(٦٢).

ومدينة كفري كما يصفها لنا الرحالة فريزر التي زارها عام ١٨٨٨ م ذات ملامح عربية بيّنة، فيقول «وصلنا كفري وكانت اشجار النخيل المرتفعة الى مافوق السور لكفري وهو اول نخيل يقع عليه نظرنا تشعر الجميع بدخولنا الى عربستان، كما كان التبدل في الازياء ومظهر الناس يؤيد باننا اصبحنا الان داخل الممتلكات التركية»^(٦٣). وفي الثلث الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي كان لعشيرة بني زيد العربية الساكنة حول مدينة اسكي كفري (كفري القديمة) مكانة مهمة ومؤثرة، إذ يبلغ عدد الدور التابعة لهذه العشيرة حوالي ٥١٠ بيت، ولها قوة عسكرية تستطيع تقديم ١٣٢٠ راجلاً و٢١٠ فارس، وتملك العشيرة قطعاناً كبيرة من الغنم والماعز^(٦٤).

وعندما قطع فريزر المنطقة المحصورة بين مدينتي كفري وقره تبة البالغ امتدادها (٢٩ كم) وجدها من المناطق الخطرة وغالباً ما يتعرض المسافر فيها للسلب والنهب، ويرجع ذلك لكونها منطقة فاصلة بين القبائل والعشائر العربية من جهة والعشائر الكردية من جهة اخرى وبالتالي يصعب تحديد السارق بدقة^(٦٥). وقد ذكر خورشيد باشا صاحب كتاب رحلة الحدود اسماء العشائر العربية الموجودة في كفري وأحصى عدد منازلها وهي^(٦٦):

١. فرع من عشيرة بني زيد ولهم ٦٠ منزلاً.
٢. فرع من عشيرة البو عامر متكون من ١٥ منزلاً.
٣. البو قضيبي من عشيرة المجمع ولهم ٣٠ منزلاً.
٤. فرع من الدهلكية ولهم ٢٥ منزلاً.

٥. فرع من الخضرية ولهم ١٥ منزلاً.

٦. فرع من السناجره ولهم ٢٠ منزلاً.

٧. فرعا ابو علقه والهيازع من قبيلة العبيد العربية من ١٠ منازل.

٨. فرع من عشيرة ابو مفرج الطائية مكون من ٢٥ منزلاً.

وبذلك يكون نصف عدد المنازل الكلي في كفري البالغ عددها ٤١٠ منزل هي للعشائر العربية التي وصل عدد منازلها الى ٢٠٠ منزل، وجميع افراد هذه العشائر العربية يعملون في زراعة الارض ما عدى ابو عامر العاملين في تربية الماشية.

٢. ناحية قره تبه

تقع الناحية في أقصى الجنوب الشرقي للمحافظة، وتبعد مدينة قره تبه بمسافة (٢٩ كم) الى جنوب من مدينة كفري^(٦٧)، قدر عدد نفوس هذه الناحية في منتصف العقد الثالث من القرن العشرين بـ (٢١٠٠٠) نسمة، وقد اتخذت العشائر العربية منطقة قره تبه موطناً لها ذكرها الكثير من الرحالة، فعندما زار الرحالة المنشي البغدادي قره تبه عام ١٨٢٠م قدر عدد بيوتها بحوالي سبعمائة بيت يتقاسم السكن فيها الكرد والعرب^(٦٨).

ويذكر القنصل البريطاني في العراق ريج الذي زار المنطقة في الرحلة والسنة أنفسهم «صادفتنا في سهل قره تبه مضرراً لعشيرة الكروية العربية وقد خرج زعيمها بقصد مرافقتنا كحرس شرف ومعه ستة من رجاله كلهم فرسان مسلحون لكني صرفتهم بلطف»^(٦٩). وعندما زار الرحالة الهولندي اينهولت المنطقة وجد عشيرة الكروية ومنازلهم تمتد من نهر ديال الى قره تبه والى نارين، وهي من العشائر الكبيرة ذات الفروع الكثيرة، حيث تتكون هذه العشيرة من ١٤ فرعاً ولها ٩٣٠ خيمة وقوام

قوتها القتالية تقترب من ١٥٥٠ راجلاً و ٥٤٠ فارساً، وفروع البوقريج والبوقريغ غازي والمصاليخ والطولات من هذه العشيرة تحمل لقب (البكزاده) وتمتاز بكونها الاكثر ثراء من باقي الفروع ولا تؤدي الضريبة الى الدولة العثمانية، خلاف سائر الفروع الاخرى التي تؤدي الضريبة للدولة العثمانية^(٧٠). ويؤكد الرحالة جاكسون الذي جاب المنطقة على وجود العشائر العربية بين قره تبة وبين نهر نارين وباتجاه طوزخورماتو ولكن من دون ذكر اسماء تلك العشائر^(٧١).

وجاء ذكر عشيرة الكروية في التقرير السري البريطاني بأنها تسكن جبل حميرين بين قره تبة وقزل رباط (السعدية) وهم جزء من قبيلة قيس العربية، وهم مزارعون متوطنون مجموع دورهم ٥٠٠ دار ولهم ٢٠٠ محارب، لهم عداوة تقليدية مع قبيلة الجبور العربية ومع عشيرتي زنكنة ودالو الكرديتين^(٧٢)، وفي التقرير نفسه يرد ذكر عشيرة الدهلكية المكونة من ١٣٠ داراً يعملون في الزراعة وتربية الأغنام، وهم قوم غير محاربين، تقع ديارهم بالقرب من آبار شامانة الواقعة بين قره تبة وكفري^(٧٣). ويذكر ادموندز ان سكان مدينة قره تبة خليط من التركمان والعرب والكردي، إلا أن أغلبية سكان القرى المحيطة بالمدينة هم من العشائر العربية، وقبيلة كاراوي التي تسكن ناحية قره تبة في رأس الزاوية المحدثه بين نهري سيروان وجبل حميرين تضم داخلها أبناء القوميات (العربية والكردية والتركمانية) العاملة في زراعة الأرض بالاعتماد على مياه نهري سيروان ونارين في سقي مزارعها^(٧٤).

والقبائل والعشائر العربية موجودة في قضاء كفري في ناحيتي كفري المركز وقره تبة، وكانت إحدى المكونات الرئيسة للنسيج الاجتماعي للقضاء، وتميزت ناحية كفري في الربع الاخير من القرن التاسع عشر الميلادي بكون نصف قراها تستوطنها العشائر العربية (البوقريغ / الدهلكية / الهيازغ والبوقريغ من العبيد/

القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك قبيل استقلال العراق عام ١٩٣٢م —

البومفرج/ السناجرة/ البوقضيب)، وتسكن عشيرتا العزة و البوعجيل ضفاف نهر ديالى في المنطقة الواقعة اقصى شرق كفري والمجاورة لقضاء خانقين، وافراد قبيلة العزة لهم خبرة واسعة في صناعة الاكلاك ولهم اسهامهم في عملية عبور الاشخاص والبضائع لنهر ديالى. كذلك استوطنت عشيرة بني زيد مدينة اسكي كفري (كفري القديمة).

وتفاسمت قره تبه مركز الناحية في الربع الأول من القرن التاسع عشر السكن بين العرب والأكراد، وبعد مرور قرن من الزمان أصبحت مدينة ثلاثية التكوين من العرب والأكراد والتركمان، وتميزت قبيلة الكروية العربية بكونها من ابرز قبائل وعشائر كفري وذلك لوجودها الراسخ و حجم فروعها الكثيرة وعلاقتها المستقرة مع الدولة العثمانية، مع وجود لعشيرة الدهلكية التي يعمل أفرادها في الزراعة وتربية الأغنام، وتميزت الناحية بوجود قبيلة كاراوى في ضمن حدودها الإدارية وهي قبيلة تضم داخلها أبناء القوميات (العربية والكردية والتركمانية) العاملة في زراعة الأرض.

... الخاتمة ...

اجملاً اظهر البحث بما لا لبس فيه أن القبائل والعشائر العربية موجودة في اغلب المناطق الداخلة في الحدود الادارية للواء كركوك، وكانت من ضمن النسيج الاجتماعي لتلك المناطق وينسب متفاوتة تختلف من مكان لآخر. فمن ضمن الاقضية الاربعة المكونة للواء توجد القبائل والعشائر العربية في ثلاثة منها (كركوك المركز وكفري وطاووق) ففي قضاء كركوك المركز توجد القبائل والعشائر العربية في ثلاث من اربع نواح يتكون منها، ويختلف وجود القبائل والعشائر العربية في هذه الاقضية الثلاث، فتتميز ناحية مالا بكونها ذات تكوين أحادي تشغله العشائر والقبائل العربية فقط، وتشكل العشائر والقبائل العربية في ناحية كركوك المركز (الأوسع مساحة والاكتف سكاناً في اللواء) الأغلبية العديدة لوجودها في مدينة كركوك واغلب المناطق التابعة للناحية ولاسيما منطقة الحويجة ذات التواجد العربي الطاعي، وشكلت القبائل والعشائر العربية جزءاً مهماً وأساسياً من مكونات ناحية التون كوبري. وفي الجنوب الغربي من اللواء اذ يقع قضاء طاووق توجد عدد من العشائر العربية في ناحيتين (طاووق وطوزخورماتو) من نواحي القضاء الثلاثة، ففي ناحية داقوق المركز توجد العشائر والقبائل العربية في محيط مركز الناحية والقضاء في قرى مختلطة وقرى خاصة بهم، وفي مناطق اخرى من الناحية ولاسيما الطريق الرابط بين بغداد وكركوك.

وشكلت القبائل والعشائر العربية جزءاً مهماً وحيوياً من ديموغرافية ناحية طوزخورماتو، سواء كانت مندجة ومتداخلة مع العشائر والقبائل من المكونات

الآخري (قبيلة البيات) او بالشكل القبلي المؤلف. واستوطنت القبائل والعشائر العربية ناحيتي كفري وقره تبه التابعتين لقضاء كفري المكون من أربع نواح وكانت عنصراً حيوياً من ضمن نسيجها الاجتماعي، ففي ناحية كفري استوطنت القبائل والعشائر العربية منذ مدة زمنية قديمة سواء داخل مدينة كفري القديمة او في المناطق التابعة للناحية، وعملت تلك العشائر العربية في الزراعة وتربية المواشي ونقل البضائع والسلع. وفي ناحية قره تبه كانت القبائل والعشائر العربية من أبرز مكونات مركز الناحية قاطبة، وغالبية قرى قره تبه تستوطنها العشائر العربية المعروفة، وعدت عشيرة الكروية من أبرز عشائر قضاء كفري لوجودها الراسخ و حجم فروعها الكثيرة.

وقد أثبت البحث أن وجود القبائل والعشائر العربية وفروعها في هذه المناطق قديم، وكان من ضمن الحركة الطبيعية للقبائل والعشائر التي كانت تسعى وراء تلبية احتياجاتها الضرورية المتمثلة بالعيش الآمن وتوفير الماء والكلاء. من دون إرادة سياسة او إدارية من الدولة العثمانية او ولايتها. وضمت ارض لواء كركوك قبيلتين (البيات وكاراوى) أصل فروعها يعود الى القوميات (العربية والكردية والتركمانية) تجاوزت البعد القومي ضمن مكوناتها وقدمت صورة سامية للتعايش المشترك بين أبناء الشعب الواحد.

١. هي، دبليو أر، ستان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠، ج١، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٣ و ص ١٤ ؛ لونكريك، ستيفن هيمسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٨٣ و ص ٨٤.
٢. ادموندز، سي جي، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩-١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، دار العروبة، بغداد ١٩٧١، ص ٢٥٤.



٣. عقراوي، متي، العراق الحديث ١٩٣٦، ترجمة متي عقراوي ومجيد خدوري، مكتبة حنش، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٨٣.
٤. ينظر الخارطة الملحقه.
٥. ادموندز، المصدر السابق، ص ٣٥٣ و ص ٣٨٤.
٦. عقراوي، المصدر السابق، ص ٩٠-٩٢.
٧. ونوه بان البحث لا يسعى من عرض تعداد نفوس اللواء تحديد الاقلية والاكثرية بل غايته اعطاء الارقام التي ترد عن القبائل والعشائر بعدا تقريبا.
٨. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٣٩؛ الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، الطبعة الاولى، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢١٧.
٩. خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران، ترجمة مصطفى زهران، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٥٥-٥٧؛ أينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصري، تحقيق طارق نافع الحمداني، الطبعة الاولى، الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٨-٢٥؛ ريج، كلوديوس جيمس، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، ١٩٥١، ص ٢-١١؛ المنشي البغدادي، محمد بن احمد الحسيني، رحلة المنشي البغدادي الى العراق، ترجمة عباس العزاوي، الطبعة الاولى، شركة الوراق للنشر المحدودة، ٢٠٠٨، ص ٧-٢٠؛ الطاهر، عبد الجليل (المترجم) العشائر والسياسة، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢-٥؛ بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق، ج ١، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٨؛ بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق، ج ٢، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة اسعد، بغداد، ١٩٦٩، ص ٤-٥؛ سون، رحلة متنكر الى بلاد النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الاولى، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ص ١١-١٤؛ ادموندز، المصدر السابق، ص ١-٤.
١٠. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٢.
١١. سون، المصدر السابق، ص ١٥٨.
١٢. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٤٢.
١٣. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ سون، المصدر السابق، ص ١٥٨.
١٤. المصدر نفسه، ص ١٥٨ و ص ١٦٣.
١٥. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٧٤، الجريسات هم من عشيرة المحامدة من الدليم ينظر العزاوي، عباس، عشائر العراق، ط ٢، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ج ٣، ص ٨١،

دلم المعين من عشائر طي سنبس، المصدر نفسه، ج ٣ ص ١٦١، ابو دراج فرع من عشيرة الكروية، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣١٠، الحديدون هم سادة وقسم منهم من زييد وغيرها قد التحق بهم والمعروف انهم سادة حسينية والسادة منهم يرجعون الى السيد نورالدين الملقب بـ (عجان الحديد) لهم وجود مهم في محافظات نينوى و بغداد و كركوك و اربيل، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٦، الصائغ من العشائر الشمرية، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٩.

١٦. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

١٧. المنشي البغدادي، المصدر السابق، ص ٨١، الرواشد من بني زيد الحميرية المتواجدة في مواطن عديدة مما يدل على قدمها في العراق، وهناك من الرواشد في مهروت بديلى، ولسنا مع تعريف شيخ المؤرخين عباس العزاوي الذي عدهم من عشيرة المجمع وان كان للمجمع فرع باسم الرواشد، ولو كانوا من المجمع لما تميزوا من عشيرتهم الام (المجمع) واستقلوا عنها وهم يسكنون الموقع نفسه، ولانعرف كيف لم يتبته على ذلك شيخنا الجليل، ينظر العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤١ و ٤٢.

١٨. المنشي البغدادي، المصدر السابق، ص ٨١، المجمع من العشائر العدنانية لهم تواجد في محافظات كركوك وديالى و بغداد و صلاح الدين، المصدر نفسه، ج ٤ ص ٣١٥.

١٩. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨١.

٢٠. المصدر نفسه، ص ٢٨١ و ص ٢٨٢، العبيد من القبائل العربية الكبرى في العراق تنحدر من زييد الاصغر القحطانية وعشائرها كثيرة منها (خلفة مشهد و خلفة علي و خلفة حازم و خلفة دويمع) وهؤلاء يتفرعون الى فروع كثيرة لاجمال لذكرها، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣ ص ٩٨-١٠٤.

٢١. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

٢٢. اينهولت، المصدر السابق، ص ١٣١.

٢٣. جرجيس، حمدي، القبائل والعشائر العربية في بلاد ما بين النهرين (الجزيرة)، ترجمة د. هيجاء الحمداني، تحقيق قحطان احمد الحمداني، دار السياب، بغداد، ٢٠١٢، ص ٦٩.

٢٤. لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة السادسة، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٣٩-٢٤٢.

٢٥. الطاهر، المصدر السابق، ص ١٨٨ و ص ١٨٩.

٢٦. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨٠ و ص ٢٨١، البوعكلة هم من خلفة دويمع من قبيلة العبيد و ابو حمد الظاهر من خلفة مشهد من قبيلة العبيد العربية، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٩ و ص ١٠٢.

٢٧. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨٣.
٢٨. الطاهر، المصدر السابق، ص ١٥٥، الاسلام من قبائل الصائح من شمر الطائية، العزاوي، المصدر السابق، ص ١٠٩-١١٢.
٢٩. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨٢.
٣٠. المصدر نفسه، ص ٢٨٢، ابو مفرج اصلهم من طي من الموالي، يسكنون الحويجة مع العبيد وبين الحويجة والعظيم، وليس بصيح عدهم من العبيد، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٤.
٣١. جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة المثني، بغداد، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ بكنغهام، المصدر السابق، ص ١٣٢.
٣٢. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٤٩ و ص ٣٦٨.
٣٣. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٣ و ص ١٣٤.
٣٤. المصدر نفسه، ص ١٣٩.
٣٥. المصدر نفسه، ص ١٣٣.
٣٦. بكنغهام، المصدر نفسه، ص ١٤١.
٣٧. سون، المصدر السابق، ص ١١٩.
٣٨. المصدر نفسه، ج ١، ص ١٥٦.
٣٩. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٥٠.
٤٠. المصدر نفسه، ص ٢٤٩ و ص ٢٥٠.
٤١. المصدر نفسه، ص ٢٤٨ و ص ٢٤٩.
٤٢. سون، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٣ و ص ١٢٤.
٤٣. اينهولت، المصدر السابق، ص ١٢٩ الجبور هم قبائل كبيرة مشهورة من حمير القحطانية من العرب العاربة وهم بنو عم العبيد، الالوسي، محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، الطبعة الاولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٣٧٣ و ٣٧٤ و جميع عشائر الجبور تعود الى خمسة تفرعات هي البوسالم و ابو عامر و ابو عميرة و ابو محمد و ابو عمر (البو خطاب)، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٢-٦٤.
٤٤. الطاهر، المصدر السابق، ص ١٠٧.
٤٥. جرجيس، المصدر السابق، ص ٦٧، ابو دولة هم من الغرير من قبائل شمر القحطانية، العزاوي، المصدر السابق، ج ١ ص ١٣٧.

٤٦. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٨٣، ابو حمدان هؤلاء يعدون من الغرير والشهوان ومنهم من يعدهم من طيء راسا تفرقوا في انحاء مختلفة ويتفرعون الى تسعة فروع، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٣.
٤٧. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٥.
٤٨. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٣٩.
٤٩. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٥ و ص ١٥٦.
٥٠. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٧٢.
٥١. الطاهر، المصدر السابق، ص ١٢٤ و ص ١٨٣ و ص ١٩٣.
٥٢. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٠١.
٥٣. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٦.
٥٤. ريج، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨.
٥٥. أينهولت، المصدر السابق، ص ١٣٢.
٥٦. الطاهر، المصدر السابق، ص ٤٠.
٥٧. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٥٢.
٥٨. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٥٧.
٥٩. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٧٣.
٦٠. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٥٢ و ٢٥٣.
٦١. ريج، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٦.
٦٢. المصدر نفسه، ص ٢٩٦، ابو عجيل هم من العشائر الزبيدية من زيد الاكبر، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٣، والعزة هم عشائر كثيرة من زيد الاصغر ابرز عشائرتهم ابو أجود والبو عواد والبو بكر والبوطراز والبو فراج والشمطة، المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٥ - ١١٩.
٦٣. فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الاولى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص ٦٠.
٦٤. أينهولت، المصدر السابق، ص ١٣٢ و ١٣٣، بني زيد عشيرة مستقلة من العشائر الحميرية متوزعة في مواطن عديدة مما يدل على قدمها في العراق، العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٤١ و ص ٤٢.
٦٥. فريزر، المصدر السابق، ص ٦٠ و ص ٦٢.

القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك قبيل استقلال العراق عام ١٩٣٢م —

٦٦. خورشيد باشا، المصدر السابق، ص ٢٧٣، ابو عامر أحد فروع قبيلة الجبور العربية، العزاوي، عشائر العراق، ج ٣، ص ٤٢-٦٤، او ابو عامر من الحديديين، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٧، والدهلكية هم من عبادة من العشائر القيسية، المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣١٣. السناجرة والخضرية لم نجد لهم تعريفا في مصادر البحث.
٦٧. بكنغهام، المصدر السابق، ج ١، ص ١٦٥.
٦٨. المنشي البغدادي، المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.
٦٩. ريج، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٠٥، الكروية من العشائر القيسية الكبيرة، تنقسم الكروية الى فرقتين (كروية جديدة وكروية عتيقة)، العزاوي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٣٠٩.
٧٠. أينهولت، المصدر السابق، ص ١٣٣.
٧١. جاكسون، المصدر السابق، ص ٩٣ و ٩٤.
٧٢. الطاهر، المصدر السابق، ص ١٢٢.
٧٣. المصدر نفسه، ص ٤٩.
٧٤. ادموندز، المصدر السابق، ص ٢٥٣.

المصادر والمراجع

١. ادموندز، سي جي، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩-١٩٢٥، ترجمة جرجيس فتح الله، دار العروبة للنشر والتوزيع، بغداد ١٩٧١.
٢. الالوسي، محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت ٢٠٠٨.
٣. أينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصري، تحقيق طارق نافع الحمداني، ط١، الوراق للنشر، بغداد ٢٠١٢.
٤. بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق، ج١، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة اسعد، بغداد ١٩٦٨.
٥. جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٩٣.
٦. جرجيس حمدي، القبائل والعشائر العربية في بلاد ما بين النهرين (الجزيرة) ترجمة د.هيجاء الحمداني، تحقيق قحطان احمد الحمداني، دار السياب، بغداد ٢٠١٢.
٧. الحسيني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط١، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١٣.
٨. خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران، ترجمة وتقديم مصطفى زهران، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠٠٩.
٩. ريج، كلوديوس جيمس، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد ١٩٥١.
١٠. سون، رحلة متنكر الى بلاد النهرين وكرديستان، ترجمة فؤاد جميل، ط١، مطابع الجمهورية، بغداد ١٩٧٠.
١١. الطاهر، عبد الجليل (المترجم) العشائر والسياسة، تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مؤسسة مصر مرتضى، بغداد ٢٠٠٨.
١٢. عقراوي، متي، العراق الحديث ١٩٣٦، ترجمة: متي عقراوي ومجيد خدوري، مكتبة حنش، بغداد، ٢٠٠٨.
١٣. لونكريك، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، ط٦، بغداد ١٩٨٥.
١٤. العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط١، بغداد ١٩٨٨.

١٥. فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر الى بغداد في ١٨٣٤، ترجمة جعفر الخياط، ط١، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٤.
١٦. المنشي البغدادي، محمد بن احمد الحسيني، رحلة المنشي البغدادي الى العراق، ترجمة عباس العزاوي، ط١، شركة الوراق للنشر المحدودة ٢٠٠٨.
١٧. هي، دبليو آر، سستان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠، ج١، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة الجاحظ، بغداد ١٩٧٣.

